

سلسلة صحيح السيرة النبوية 90 | فضيلة الشيخ أبي إسحاق

الحويني | المنبر الصوتي

أبو إسحاق الحويني

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:00](#)

وخلق منها زوجها طلبت منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تتساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:30](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق حديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور جفافها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس - [00:01:00](#)

تعافروا من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. وهذا تنمة للدرس الماضي. وهو التأخي. الذي جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار. لا يكاد يقوم ببيان مجتمع - [00:01:30](#)

يسود هذه الارض الا ان كانت لبناته كالبنيان المرصوص. اما ان يكون افراده شذر مذر كل حزب بما لديهم فرحون. خصوصاتهم الدقيقة فيها يمكن ان تقوض اركان المحبة الزائفة التي يدعيها بعضهم مع بعض - [00:02:00](#)

ان اسباب نجاح المجتمع الذي كونه النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسه هو صدقهم في هذه الاخوة. كما قلت قبل ذلك كانت عقدا نافذا لا لفظا فارغا في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه ان الانصار قالوا للنبي صلى الله عليه - [00:02:30](#)

وسلم اقسام بيننا وبين اخواننا المهاجرين النخلا. قال لهم لا لماذا؟ لان المهاجرين ما كانوا يحسنون الزرع. فمعنى انهم يأخذون نصف النخل ولا يحسنون الزرع انهم سيتلفونه ولا يستفيدون به. اذا ماذا يفعلون؟ قال المهاجرين - [00:03:00](#)

للانصار تكفوننا وتقسمون وتقتسمون معنى الثمر. يعني انتم تشتغلون بالفلاحة وبما يتطلبه النخل ونحن نقسم معكم هذا الثمر في اخر الموسم. اظنهم قالوا لا تأكلون على الجاهز قالوا سمعنا واطعنا. بل كان من شأن الانصار عجبنا. انهم كانوا اذا ارادوا ان - [00:03:30](#)

الدم وضعوا ايضا معه سعف النخيل اللي هو الجريد. فكانوا يأخذون بعض الثمر مع التعب ويجعلون في مقابل هذا السعف تمرا كثيرا للمهاجرين. يعني كانوا يبخسون انفسهم حقا وهم اصحاب الزرع وهم اصحاب الثمر. فلما كان يوم خيبر وتدفقت - [00:04:00](#)

واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوفيهم حقهم. قالوا يا رسول الله اننا فعلنا الذي امرتنا به يعني فعلنا ما شرطت علينا وانك اعطيتنا شيئا في مقابل هذا. فنريد ان توفي لنا به. قد اعطيتنا الجنة. فقال النبي صلى الله - [00:04:30](#)

الله عليه وسلم فذلك لكم اين في المسلمين الان؟ من يقتسم اللقمة مع اخيه بحق. فضلا عن ان عليه او ان يتهمه او ان يأكله ايها المسلمون اننا وضعنا ايدينا على مخمن الداء مكمين - [00:04:57](#)

هو ان كل رجل في المسلمين امة واحدة. يتحرك وحده لا يلتصق باخيه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر. هذا المجتمع مجتمع المؤمنين - [00:05:25](#)

وليس مجتمع ادعياء الايمان مجتمع المؤمنين الحق ان اخاك ان تألم شعرت بوجع في قلبك. هذا هو مجتمع المؤمنين. اما مجتمع

وادعاء الايمان فحدث عن الخلل الذي فيه ولا حرج. هو اشبه بمجتمع اليهود. الذين قال الله عز وجل - [00:05:55](#) فيهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. انظر الى قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصص في القتلى. الحر بالحر والعبد بالعبد والانتى بالانتى فمن عفي له من اخيه حتى في معرض القتل يذكره بانه اخوه. لم يقل فمن عفي له من - [00:06:18](#) شيخ انما قال فمن عفي له من اخيه حتى في معرض القتل والقلوب لدى الحناجر يذكره بانه اخوه. فما بالك ان لم يكن هناك قد فان وجود رابط الاخوة هو في ازعى - [00:06:47](#)

وقد قال الله عز وجل ايضا انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. قال هذه الآية بعد قوله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا. فاصلحوا بينهما هم يقتتلون والذين يقتتلون عادة ينسون روابط المودة بدليل انه يمكن له ان يقتل اخيه في ساحة الحرب - [00:07:07](#)

الذي كان يبادل الود بالود لكن هذه حرب مع ضراوة هذه الحرب يذكرهم ايضا بانهم اخوة. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. وفي معرض الصلاة. الذي تشحن فيه النفوس وتشحن - [00:07:33](#) ويكون كل طرف متربص بالآخر. يقول الله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم. ليس لمجرد انك طلقت المرأة ان تقطع روابط الصلة بينك وبين اهلها. في مثل هذه المواقف التي - [00:07:58](#)

تتغلب فيه النزعة الترابية الجسدية على نزعة الايمان والروح. يذكر الله تبارك وتعالى وجود هذه الروابط بين المؤمنين. فهذه الاشياء ان لم تكن موجودة فمن باب اولي ان يوجد هذا الحب. وان يوجد - [00:08:18](#)

هذا الود ان ضياع هذه الاخوة اوقعنا في مأزق كبير جدا لا نستطيع الان ان نجمع بين شتات المؤمنين حتى غيرنا الكفرة عيرونا واخذوا سفاسفنا واطهروها على انها كباثر صاروا يعيرون المؤمنين الان. والله تبارك وتعالى لا يغير قوما حتى يغيروا ما بانفسهم. ما - [00:08:38](#)

بانفسهم الذي علق بانفسهم غيره. فان الله تبارك وتعالى سنته لا تتخلف ولا تختلف قرأت اليوم لا احد الصحفيين يقول ان العالم كله الان مبهور ويتابع باهتمام سفينة الفضاء التي اطلقوها من اثني عشر عاما. وقد قطعت اكثر من اربعة ملايين او اربعة - [00:09:10](#) مليون كيلو متر يقول فبينما العالم يهتم بهذا ماذا نجد في بلادنا؟ نجد القوم يستجيرون على فوائد البنوك هل حرام ام حلال؟ على ستر الوجه هو واجب ام مستحب؟ على نقل الاعضاء؟ هو جائز ام لا - [00:09:43](#)

انظروا الى هذا الجاهل وما علاقة ان ترسو سفينة الفضاء على اي كوكب بالذي قاله اناكل الربا؟ مثلا هؤلاء كالذين قالوا لما تشغلون الآن بفوائد البنوك واسرائيل تضرب في نعم وما علاقة هذا بهذا؟ وهل سلب الله عز وجل خراف البشر على هذه الامة المتأكلة؟ التي اكلمها الجهل - [00:10:05](#)

هو الهوى الا بعد ان اكلموا الربا؟ ماذا يريدون بذلك انهم رأوهم امة مستضعفة كلاوهم مستباح ليس هناك احد ينتقم ولا يرد فضربوا الصاع صاعين. سمعت احد الدعاة هنا في خطبة جمعة - [00:10:32](#)

يقول جاءني رجل يقول لي اني القيت يمين الطلاق على امرأتي وقلت لها كذا وكذا. هل وقع اليمين ام لا؟ يقول انظروا شوفوا العالم طلعت القمر وهذا يسأل عن هذا - [00:10:54](#)

وهذا رجل داعية يعتلي منبر اكبر مسجد. وما علاقة هذا بهذا؟ امة ينخر فيها السود ولا طريق ولا احد. لانها هانت على انفسها. اين اخوتكم ايها المسلمون اننا نرى الرجل يختلف مع اخيه في مسألة فرعية او مسألة تافهة فيسيل له كما قال الشاعر الجاهلي -

[00:11:14](#)

حتى لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين يعني تضربني مرة اضربك عشرة في مقابلها. ورجعت العصبية المقيتة. التي قتلها النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها تحت قدميه بدأت تطل برأسها على المسلمين الآن. كان من نتيجة غياب هذه الاخوة - [00:11:43](#) ان ظهرت هذه الانوية ام ظهر هذا الكبر والاعتداد بالنفس. وما ظهرت هذه الصفات في مجتمع الا قتل كلمة انا هذه اما تدرون انها فتكت بثلاثة عتاة؟ فتكت بهم فتكت بابليس. عندما قال لله عز وجل انا خير منه. خلقتني من - [00:12:09](#)

وخلقته من طين. انا خير منه فما كان مصيره في النار خالدا مخلدا فيها ابدا. وهذا قارون لما قالوا له ارضك بفضل مالك. ماذا قال لهم؟ قال انما اوتيته على علم عندي - [00:12:39](#)

هذا بعقريتي وذكائي انا كنت اعلم انني سأكون غنيا لانني ذكي. احسن التدبير. واحسن الخطط انما اوتيته على علم عندي اعتداده بنفسه فماذا فعل الله به؟ فحسبنا به وبداره الارض. فحسبنا به وبداره الارض - [00:13:03](#)

فما كان له من فنة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. وهذا الذي قال الله عز وجل فيه واضرب لهم مثل الرجلين جعلنا لاحدهما جنتين من نخيل واعناب - [00:13:28](#)

هذا الرجل قال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا. فماذا كان جزاؤك؟ واحيط وبثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها. صاحبه قال له ان ترني انا - [00:13:45](#)

قل منك مالا وولدا فلعل بعضكم يقول هذا الرجل الصالح قال انا ايضا. نقول هناك فرق شديد بين انا هنا وانا هناك انك لو حدثت كلمة انا في قول الرجل المتكبر ما استقام المعنى. ولو حذفها في كلام الرجل - [00:14:10](#)

الصالح لاستقام المعنى. قال له صاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا. احذف كلمة انا لا ترى الكلام معنا. قال له صاحبه وهو يحاوره اكثر منك مالا لا يستقيم المعنى. فهذا يدل على ان - [00:14:33](#)

يدور حولها المعنى بخلاف قول هذا الرجل الصالح ان ترني انا اقل منك فلو حدثت كلمة انا المعنى ان ترني اقل منك مالا وولدا. فيدل على انه لم يعني كلمة انا. انما قالها في المقابل. في مقابل قول - [00:14:53](#)

الرجل انا اكثر منك مالا واعز نفرا. فهو يقول له ان كنت تراني انا هذا المستضعف اقل منك مالا وولدا فعسى ان يؤتيني ربي خيرا من جنتك. ويرسل عليها حسبانا. وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله من حديث - [00:15:13](#)

جابر ابن عبد الله الانصاري قال طرقت الباب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من؟ فقلت انا. فسمعت من داخل الدار يقول انا انا كأنما كرهها. لماذا كرهها؟ لانها تشعر بكبر. وان كنا لا - [00:15:33](#)

اعتقد ان جابر ابن عبد الله الانصاري كذلك انما غيره يمكن ان يكون كذلك. فكأنما وهو يقول انا كأنما يقول انا مستغن عن نسبي وعن تعريفي. انا فلم يقل انا جابر او انا ابن عبد الله الانصاري انما قال - [00:15:53](#)

انا قال ابن الجوزي رحمه الله فيها نبرة كبر. لذلك كرهها النبي صلى الله عليه واله وسلم ما تضيع سنة الا تحل مكانها بدعة. وما يزول ايمان من على بقعة من الارض الا - [00:16:13](#)

محلته مثله من الكفر. فان الزجاجة الفارغة ان لم يملأها شيء ملأها الهواء. لابد ان تملأ بشيء ونفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. فضياع هذه الاخوة كان نتيجته كارثة عظيمة - [00:16:33](#)

جدا وهو ان هذه الروابط تهزأت وتمزقت بين المسلمين الان. النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين رأى عائشة رضي الله عنها وهي سمع عائشة رضي الله عنها وهي تقول - [00:16:53](#)

للبعير لعنة الله بعير صعب كما قالت عائشة صعب يعني اه لا يكاد يمشي بطيء. فلما سمعها قال يا عائشة ان الرفق ما كان في شيء الا زانه نعم. وما نزع من شيء الا شانه. وهذا مع بعير. اعجمي. ليس بانسان - [00:17:13](#)

ليس بمسلم بعير اعجمي يقول لها ان الرفق ما كان في شيء الا زانه ولا يعني شيء الا كانه. يا ليتك عندما تخاصم اخيك تخاصمه على شيء شرعي. على انه مقصر - [00:17:43](#)

في حق الله عز وجل لا على انك تنتقم لذاتك ونفسك. اين البغض في الله؟ الذي في مقابله حب في الله عز وجل ولا بد اما سمعت بقول النبي صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله عز - [00:18:03](#)

وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجلا ن تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه هل تنظر في حالك الان فترى انك تحب في الله عز وجل وتبغض فيه؟ انظر الى - [00:18:23](#)

صرنا ابن قيس هذا الشاعر الذي قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم نعادي الذي كعادة من الناس كلهم بحق وان كان الحبيب

المواسيا. يقول نحن نعادي الذي يعاديه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان احب الخلق الينا اين انتم من قول هذا الشاعر -

[00:18:43](#)

هل تغير وجهك مرة؟ لان امر النبي صلى الله عليه وسلم انتهب سواء في بيتك او سواء على مستوى صحبتك؟ وهل تغيرت له عليه

الصلاة والسلام؟ وتفجرت ينابيع الغيرة في قلبك - [00:19:13](#)

راجع نفسك فان هذا هو معيار كمال الحب. نعادي الذي عادى من الناس كلهم. بحق ولو كان الحبيب المواسيا. كعب بن الاشرف. اذى

النبي صلى الله عليه وسلم وشدد بنساء - [00:19:33](#)

مؤمنين فقال عليه الصلاة والسلام يوما كما في الصحيحين من لكعب ابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله. قال محمد ابن مسلمة اتاذن

لي في قتله اتعلمون من هو كعب بالنسبة لمحمد ابن مسلمة؟ انه خاله. ونحن نعرف ان الروابط من جهة - [00:19:53](#)

ام تكون اقوى من الروابط من جهة الاب في محل الحنان فتجد خالك احن عليك من عمك هذا خاله. لكنه آذى الله ورسوله. فلا يساوي

بعره. لا قيمة له. اتأذن لي - [00:20:23](#)

في قتله؟ قال نعم. قال فهل تأذن لي ان اقول له شيئا؟ يعني ان اكذب عليه حتى استدرجه؟ قال نعم فذهب هو ومن؟ هو ونائله.

ومن هو نائله؟ اخو كعب بن الاشرف من الرضاة. يعني - [00:20:43](#)

ليس رجلا غريبا انما تربطه به او اصر محبة كان يمكن ان يحابي او يقول غيري يفعل. فان قلبي لا يطاوعني نعادي الذي عادى من

الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب المواسيا. فذهب اليه - [00:21:03](#)

وقال له ان هذا الرجل يعينان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعنسنا وشق علينا وطلب منا صدقة ونحن لا نجد ما نأكل. قال قد علمت

والله انه لا يشقن عليكم - [00:21:23](#)

قالوا له ولكننا لا نريد ان نظهر اننا تركناه حتى نرى شأنه او ما يؤول اليه امره فهلا اعطينا وثقا او وثقين من شعير فنعطيها لهذا

الرجل. قال شيئا واسقي من شعير او وسقين لا قيمة لهما. فانظر الى هذا المشرك - [00:21:43](#)

الكافر ماذا يريد في مقابل وجه؟ ارهنوني شيئا. قالوا له وما تريد؟ قال ارهنوني نسائكم فقالوا له انت اجمل العرب. وقلما جاءتك

امرأة الا فتننت بك. فاغتر في نفسه فقال اذا ارهنوني اولادكم. قالوا معاذ الله ان يثبت اولادنا - [00:22:13](#)

انهم رهنوا بوثق من شعير. ولكن نرهن كالثامنة. اللأمة هي الدرع والسيف واننا قالوا نرهنك اللأمة حتى اذا اتوا بالسلاح لا يشعر برية.

وانهم جاءوا ليقتلوه. قال نعم. فحدودا موعدا. فلما اراد بل فلما ارادوا لانهم اصطحبوا اثنين - [00:22:43](#)

اخرين ان يذهبوا الى كعب ابن الاشرف صحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله معكم فذهب فذهبوا اليه وناداه ابو وائلة. انزل

يا كعب. فقالت امرأته الى اين يا كعب في هذه الساعة؟ قال انه اخي ابو نائلة. اخي من الرضاة. وان الكريم اذا دعي الى طعام -

[00:23:13](#)

اجاب كيف لا انزل؟ قالت لا تنزل فاني ارى فاني اشعر برائحة الدم فقال هذا اخي ابو نائلة ونزل وكان قد تطيب وكان ريحه يسبقه

فقال محمد ابن مسلمة ذروني اقول له دعني اشم رأسك. فاذا استمكنت منذ ابتيه ورأسه فدونكم فاقتلوه - [00:23:43](#)

فلما جاء كعب قال له محمد ابن مسلمة ما رأيتك اليوم ريحا هلا تأذن لي ان اشم رأسك؟ قال نعم فاعطاه رأسه فاستمكن منه وقال

دونكم فاقتلوه. فسمعوا قعقة السيوف على عظمه. وانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأهم قال افلحت الوجوه -

[00:24:13](#)

ووجهك يا رسول الله. هذا عدو الله ورسوله. لا قيمة له. نعادي الذي عاد من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب المواسيا. وهذا عبد الله

ابن عبد الله ابن ابي - [00:24:43](#)

ابن سلول ابن زعيم المنافقين ورأسهم. قال لان رجعنا الى المدينة لنا لا نجعلن الاعز منها الاذل. ليخرجن الاعز منها الاذل. ويقصد

بنفسه الاعز وبالنبي صلى الله عليه وسلم الاذل - [00:25:03](#)

لعنه الله. قال له عمر دعني اقطع عنقه. قال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل الصحابة فقام عبدالله ابنه وقال يا رسول الله

اني لا احب ان ارى قاتل ابي يمشي على الارض - [00:25:23](#)

دعني اقتلك انا الذي اقتله. قال له لا تقتل اباك. لا تقتل اباك. فماذا يفعل الله ذهب الى ابيه واخذ بتلابيبه وقال والله لن تدخل المدينة حتى تقول انك الاذان - [00:25:43](#)

بل ورسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز. وما تركه يدخل المدينة حتى قالها. نعاذي الذي هذا من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب المواسيا. وهذا ابو قتادة الانصاري. لم - [00:26:03](#)

ما تخلف كعب بن مالك في غزوة تبوك. ومنع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين من كلامه. قال كعب فكنت امشي في الاسواق ولا يكلمني احد. يأتي على الناس فينصرفون ويتركونه وحده - [00:26:23](#)

قال فلما شق علي ذلك وكنت في الحال الذي وصف الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم قال فتصورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه - [00:26:43](#)

والله ما ارد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة اما تعلم اني احب الله ورسوله؟ لماذا هذه الجفوة اما تعلم اني احب الله ورسوله؟ فالتفت اليه ابو قتادة وقال الله اعلم. قال كعب فنزلت - [00:27:03](#)

وفاضت عيناى رفاء لنفسه. فهؤلاء الناس الذين انتظمت حياتهم في سلك واحد هم الذين انتصروا على اهل الارض جميعا لان هذا يؤذن ان قلبهم واحد. وان مشاعرهم واحدة. لا تتخلف - [00:27:23](#)

فانظر الى هؤلاء وانظر الى حال المسلمين الان. ترى انهم اجزؤ الناس واحقهم بنصر الله عز وجل واننا الان لا نستحق نصر الله تبارك وتعالى. كيف وقلوبنا ليست على قلب رجل واحد؟ كما اوما النبي صلى الله عليه - [00:27:43](#)

واله وسلم. مثل المؤمنين في تواسمهم وتراحمهم. كمثل الجسد الواحد. انتفى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد - [00:28:03](#)

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. لعل قائلا يقول قد احسنت فيما قلت فنستبين الي - [00:28:33](#)

هذه الاخوة. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم مع بعض. ما الدليل؟ الى ان نكون بالله عز وجل يأتوا بعضنا على بعض. فاستميلوا الى هذا الوطن. الرائع الذي كان فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحيث فانا كلاهما واحد همومهم مشتركة -

[00:28:53](#)

ما السبيل الى ذلك السبيل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم على نهج السلف الصالح على نهج السلف الصالح. هذا هو السبيل. وان تضع في حسابك - [00:29:23](#)

الا تقدم بين يدي الله ورسوله قول احد كائنا من كان كما اصابته حينئذ تجد نفسك وضعت رجلك على اول الطريق. اما بغير ذلك لا تجد الان شفرا من المسلمين يكفر الطرف الاخر. لماذا يكفرون - [00:29:46](#)

جهلة ليس عندهم شيء من العلم. انما عنده شبهات. واعتد نفسه اشد الاعتدال. وهذا كما قلنا ضيع ثلاثة من اكبر العتاة. فهو كفيل ان يضيع هؤلاء الغناء الذين لا يزنون شيئا في الحياة - [00:30:14](#)

ان الخوارج الذين خرجوا على علي كانوا اعلم منهم وكانوا اذكى منهم وكانوا اعبد لله منهم ومع ذلك كانوا جهلة يعني كان منهم من تابعين كان منهم تابعون ادركوا الصحابة واخذوا عنهم العلم واخذوا عنهم الرواية - [00:30:39](#)

وكان لهم تهجد وصيام. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفتهم يخرج اقواما يحقر احدكم صلاته الى صلاتهم. وصيامه الى صيامهم. يقرأون القرآن لا حناجرهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمي. ابعد ان يكون من القانتين الصائمين -

[00:31:02](#)

العابدين يخرج من الدين كما يخرج السهو من الرمية. نسأل الله العفو والعافية. يخرج من دين كما يخرج السهم من الرمية؟ نعم لانه جاهل. جاهل. لم يقف على شيء كبير من العلم - [00:31:32](#)

لذلك خرج وما نفعته عبادته. العابد بغير علم لا يصل. العلم هو قطب الدائرة. لذلك نحن ندعو دائما الى ان ترجع الى المنابر الاولى لهذا الدين الى الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح. اما درى هذا القائل قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:52](#) الذي يقول فيه من قال لآخيه يا كافر او قال له عدو الله فان لم يكن كذلك الا حار عليه ورجع ولو كان مازحا لو كان يمزح ويقول له يا كافر مازحا ان لم يكن هذا كافرا رجعت - [00:32:22](#) اليه الكلمة هناك جاهل يقول من لم يكفر الكافر فهو كافر ويأتي على رجل من المسلمين يزعم انه كافر. ثم يقول لك ان لم تكفره فانت مثله وهذا انما اوتي من فهمه ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا - [00:32:42](#) النقي عندما يوضع في اناء فيه طين يصير الماء كله طينا. ويذهب ان هذه القاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر انما تقال في الكافر الاصلي الذي لا يختلف وعلى كفرة اثنان. فمثلا لو قال رجل ان النصراني ليس بكافر نقول له انت كافر. لماذا؟ لان - [00:33:12](#) الله تبارك وتعالى حسم بكفره بلفظ قاطع محكم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فهذا حكم الله عز وجل القاطع الذي لا يحتمل تأويلا. حينئذ الذي - [00:33:42](#) يتوقف في تفسير من اطلق الله عز وجل عليه الكفر فهو كافر. ونقول له انت كافر بملء فمنا. انما يأتي رجل كانت الاصل مسلما فارتكب اعمالا هي من اعمال الكفر. واختلف الناس فيه. فقال جماعة هو كافر وقال - [00:34:02](#) قال جماعة نلتمس له العذر وليس بكافر. فلا يمكن ان يقال من لم يكفر الكافر فهو كافر. لان هذا كافر من وجهة نظرك الدلائل التي قامت عندي لا تكفره. حينئذ لا نسحب هذه القاعدة التي انما تقال في الكافر الاصلي على الكافر الذي - [00:34:22](#) اختلف المسلمون في كفرة فنرى فنراه يرمي جماهير المسلمين بالكفر. لماذا؟ لانهم لا يكفرون من يرى انه كافر وهذا جاهل جهلا غليظا جدا. هذا يأخذ جماعة من الناس معه. ويصيرون حزبا. وينتقون - [00:34:42](#) على المسلمين ويكون لهم اعظم الغيظ. اقول لك نصيحة فاسمعها ان هؤلاء الذين يكفرون المسلمين. لا تصادقهم ولا تدعوه الى بيتك. ولا تؤاخيه. لماذا لانه يستحلك لانه يكفرك. انت لا تضمن انك ان ادخلته بيتك سرق ما عندك من مال على انه غنيمة. انت - [00:35:02](#) لا تضمن انه يستحل امرأتك على اساس انها من السبي. لا تدخله بيتك ولا كرامة. واغلظ عليه في ذات الله عز وجل فانهم فرقوا شمل المسلمين. اذا كان اسلافهم واجدادهم من الخوارج القدامى. كانوا على هذه الدرجة - [00:35:31](#) من العلم بالنسبة لاولئك ومن الورع والدين والتقوى. ولا جهلة اغماض لما ذهب اليهم ابن عباس رضي الله عنهما وقد خرجوا على علي خير البشر انذاك الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. انظر الى فجر هؤلاء يكفرونه يجعلونه من اصحاب النار - [00:35:51](#) والمعصوم صلى الله عليه وسلم قال انه من اصحاب الجنة يقولون هو من اصحاب النار وخرجوا عليه وكفروه انا رأيت جهلا اغلظ من هذا ومع ذلك فان الانصاف عزيز. ولم تزل قلة - [00:36:21](#) صافي قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم. يسأل عنهم علي ابن ابي طالب. اهم كفرة فيقول قولك الرجل الفاخر الذي يقف على حدود ما انزل الله ولا يتهجم اذا اغتاض - [00:36:41](#) اننا رأينا هؤلاء الذين يكفرون المسلمين اذا هدأت ثورته كف عن التكفير. اذا غاضه احد كفر الجميع. فالمسألة انه لا ترجع الى موازين ولا الى ادلة. قالوا له اهم كفرة؟ قال لا. من الكفر فروا. لكنهم قوم اصابتهم فتنة - [00:37:01](#) فتنة طعموا وصموا. هؤلاء الذين كفروا عليا. ومن معه من الصحابة الاجلاء. كطلحة والزبير وعمار ابن ياسر. ذهب اليهم ابن عباس رضي الله عنهما. بعدما استشار عليا قال له دعني اخرج الى اولئك النفر. وكان ابن عباس قد عمي انذاك. فقال له لا تخشى علي منه - [00:37:21](#) ام فانطلق ابن عباس يقوده القائد حتى دخل عليهم في نحر الظهيرة وهم ستة الاف فلما دخل سلم عليهم قالوا مرحبا بك يا ابن عباس انظر السلام عليكم يقولون مرحبا - [00:37:51](#) لان ابن عباس عندهم كافر. وهم لا يلقون السلام على الكافر لا يردون عليه. مرحبا بك يا ابن عباس. ماذا ثابت وهم يعلمون محله من

العلم ومن الدين ويعلمون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له. اللهم - [00:38:11](#)

في الدين وعلمه التأويل. ما جاء بك؟ قال جئتمكم من عند خير الناس. جئتمكم من عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيكم واحد منهم. اليس هذا ادل على ضلالهم؟ انما اخذوا الدين من اصحاب النبي صلى الله - [00:38:31](#)

الله عليه وسلم كانوا جهلة كانوا ضالين كانوا لا يعرفون الهدى من الضلال. فاخذوا الهدى والدين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فما ينحرفون عنهم ويكفرونهم. فاي الفريقين احق بالامن؟ جئتمكم من عند خير الناس. من عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:51](#)

اوليس فيكم واحد منهم. قالوا انا ننقم عليه ثلاثا. الذي جعلنا نخرج عليه ونكفره ثلاثة مسائل فقال لهم فان قلتموها واتيتكم منها

بمخرج من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله - [00:39:11](#)

وسلم افرجعون؟ قالوا اجل قال فاما الاولى قالوا انه حكم الرجال في شرع الله. والله تبارك وتعالى يقول ان الحكم الا لله قال والثانية قال انه قاتل ولم يفد ولم يغنم - [00:39:31](#)

فان كانوا مؤمنين ما حل له قتالهم وان كانوا كافرين فلما لم يسبهم؟ ولما لم يغنم قال والثالثة قال انه محى عن نفسه امير المؤمنين

فهو امير الكافرين. انظر انظر هذه الشبهات التي جعلتهم يكفرون. ويخرجون من الدين كما يخرج السهو من الرميد. ان - [00:40:01](#)

ادنى طالب علم ادنى طالب علم يمكن ان يخرج من هذه الشبهات بجواب يقيني. قاطع. فانظر لهم اذا كانت هذه حججهم في الخروج على المسلمين فما بالك بحجج اولئك المتأخرين الجهلة؟ الذين لا يعرفون شيئا ويهرفون بما - [00:40:31](#)

الا يعرفون قال ابن عباس اما قولكم حكم الرجال في شرع الله عز وجل فانا عليكم من قول الله تبارك وتعالى. قال الله عز وجل يا

ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - [00:40:51](#)

ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به دوا عدل منكم. ولو شاء الله لحكم. انما جعل الحكم هنا لذوي عدل من

المسلمين. فلو سأل حكم وقال الله عز - [00:41:11](#)

عز وجل في الطلاق والخصام والنزاع. فابعثوا حسنا من اهله وحكما من اهلها. ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما ولو شاء الله لحكم.

فجعل الرجال حسنا في مسألة الصل. اذا هناك - [00:41:31](#)

احكام جعلها الله تبارك وتعالى للرجال. وهذا يدخل في باب المصالح المرسله وهو باب عريض جدا قال لهم خرجت من هذه؟ قالوا

خرجت. يعني كأن هؤلاء لا يعرفون في المصحف كله غير قوله تعالى - [00:41:51](#)

ان الحكم الا لله. وهم جهلات ببقية القرآن. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يقرأون القرآن لا لا يجاوز حناجرهم اي لا يدخل

الى قلوبهم فيتاملونه ويحملون آياته بعضها على بعض. فيأخذ الآية على اساس انه - [00:42:11](#)

منفصلة عن بقية القرآن الكريم. خرجت من هذه قالوا خرجت. قال واما قولكم قاتل ولم يفد ولم يغنم اتسبون امكم عائشة؟ ذلك ان

عائشة رضي الله عنها لما اختصم الفريقان - [00:42:31](#)

فريق علي وفريق معاوية رضي الله عنهما ذهب طلحة والزبير الى عائشة وقال لها اننا نريد التي ان خرجت ورآتي المسلمون ان يكفوا

عن القتال. ويقولون هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم. نكف عن - [00:42:51](#)

القتال اكراما لها. فما زال يقنعانها حتى خرجت. وليس الامر كما قال بعض الجهلة ان عائشة خرجت ضد علي لان علي قال فيها

يوما من الايام للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث الافك طلقها والنساء غيرها كثير - [00:43:11](#)

فزعم هذا الرجل ان عائشة حملتها في قلبها لعل. فلما رأت المناسبة موازية للخروج ضده خرجت وهذا جهل منه بمقدار عائشة رضي

الله عنها. انما خرجت لان طلحة والزبير قال لها ان الله سينهي القتال بك - [00:43:31](#)

فرأت ان تحقن دماء المسلمين. فخرجت وكانت المعركة موقعة الجمل الرهيبة اخذها علي ابن ابي طالب واركبها على بعير وذهب بها

الى المدينة. فلو قاتلا وسبا وغنم اخذ عائشة من السبي. قال ابن عباس فان كنتم يأخذها اي يفديها كفرتم - [00:43:51](#)

لانك ان اخذت امرأة من السبايا حل لك وفكها وجماعها. ولا والله تبارك وتعالى يقول ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا

ازواجه من بعده ابدا. ان ذلكم كان عند الله عظيما - [00:44:21](#)

فلو تباها لحل له ان يطأها ولو وطئها لكفر. فان قلتهم يقعها كفرتم وان قلتهم ليست بامنا كفرتم ايضا لان الله تبارك وتعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم. فانتم - [00:44:41](#)

ما بين ضاللتين فاتوا منهما بمخرج. فسكتوا قال له ابن عباس خرجت من هذه قالوا خرجت قال واما قولكم نحى عن نفسه امير المؤمنين فهو امير الكافرين. فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم - [00:45:01](#)

الحديبية قال لعلي اكتب من محمد من محمد رسول الله اعترض سهيل بن عمرو وقال لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك. قمح رسول الله اكتب محمد بن عبدالله انت ابن - [00:45:20](#)

بكى الى ابيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي ممت رسول الله يعني امح كلمة رسول الله فقال علي والله لا امحوك ابدا. امح رسول الله قال والله لا امحوك ابدا. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:40](#)

الورقة وما يحسن يكتب فحكها وكتب ابن عبدالله ولم يكن نحو هذه الكلمة محوا للرسالة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكذلك لما محى علي ابن ابي طالب عن نفسه امير المؤمنين رجاء الصلح لم يكن - [00:46:00](#)

محو لاماراته عن المؤمنين في الحقيقة. قال لهم خرجت من هذه قالوا خرجت. فرجع اربعة الاف وبقي الفان قتلوا بعد ذلك. فانظر تشق عصا المسلمين بالجهل. والهوى اذا اردت ان تسلك طريق الاخوة من اوله. ارجع ادراجك الى الطرق الى اللبنة الاولى. الى الدرجة الاولى. ارجع - [00:46:20](#)

الى ما علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اول ما علمهم التوحيد والرهبة من الله عز وجل واتقاء غضبه ورجاء رضوانه تبارك وتعالى نسأل الله عز وجل ان يهدي امتنا الى التي هي اقوم بالتي هي احسن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:46:50](#)

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت صراحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل - [00:47:10](#)

المصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا. وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:47:30](#)